

قصص عن الحرب على غزة

مجلة التراث والمجتمع العدد 50 - زاوية نبض الشارع - مجموعة أطفال من بيت حانون - 2009/05/19م - 02:48 م



مقدمة

بدأت الحرب على غزة فبدأت الطائرات بالقصف وبدأت أخاف والجا إلي أمي أسألها ما هذا يا أمي فأجابتي بأنها صواريخ من طائرات الاحتلال وقالت لي لا تخافي وحاولت أن تهدئي ولكنني كنت خائفة جدا جدا والقصف لم يتوقف ورأيت بعدها البيوت المهتمة وأشلاء الأطفال والشهداء ملقاة على الأرض والمصابون ينزفون ولا احد يستطيع إسعافهم وأصبحت أرى كل يوم في منامي مشاهد هؤلاء الشهداء والجرحي فاستيقظ من منامي مفزوعة وكما أنني أصبحت غير قادرة على الدراسة وعندما أحاول أن أتذكر أي شيء من الدراسة اسمع دوي الانفجارات وخاصة طائرات الزنانة "الاستطلاع" التي أصبح لدينا صداد من صوتها المزعج وعندما يقترب صوتها ويعلو نعرف أننا في خطر فهي الآن ستقصف هدفاً ما ولكن الأصعب هو طائرات إل ف 16 التي لا نسمع صوتها إلا وقد قصفت ودمرت المنازل فوق سكانها والدبابات التي تقذف القذائف على منازل المواطنين وهم نيام وأصبحت لا أنام حتي لا احلم وأخاف أن يحدث شيء لي أو لأهلي وأنا أتمني أن لا تعود هذه الأيام وان يعم السلام والأمان لاستطيع العيش بسلام.

في ليلة من الليالي السوداء وهي ليلة يوم الأربعاء اجتاح الاحتلال الإسرائيلي بيت حانون وكانت الدبابات كلها بمدفيعاتها وجرافاتها الضخمة تدمر كل شيء ونمنا ونحن خائفون وفي الصباح الأسود رمت الدبابة على بيتنا 3 قذائف وصاروخاً فأصابنا أول قذيفة الغرفة التي كنا ننام فيها أنا وإخوتي فأصيبت أختي حنين في قدمها وذهبنا بها إلي المستشفى أما القذيفة الثانية فأصابنا بيت الدرج ولم تستطع المشي عليه والثالثة أصابت سطح المنزل ودمرت براميل المياه وحرقت العريشة

زاوية نبض الشارع

تخصص هذه الزاوية لمقالات تناقش بعض هموم الشارع الفلسطيني من خلال بعض نواحي الثقافة الفلسطينية الشعبية المنتشرة في حينه، مثل النكتة، والإشاعة، والمثل، والمصطلح الشعبي، والتشبيه الشعبي، والشعارات، واللافتات، والجداريات وغير ذلك.

المحرر

قصص عن الحرب على غزة*

1. لا أنام كي لا أحلم

رنا رفيق البسيوني

بدأت الحرب على غزة فبدأت الطائرات بالقصف وبدأت أخاف والجا إلي أمي أسألها ماهذا يا أمي فأجابتي بأنها صواريخ من طائرات الاحتلال وقالت لي لا تخافي وحاولت أن تهدئي ولكنني كنت خائفة جدا جدا والقصف لم يتوقف ورأيت بعدها البيوت المهدامة وأشلاء الأطفال والشهداء ملقاة على الأرض والمصابون ينزفون ولا احد يستطيع إسعافهم وأصبحت أرى كل يوم في منامي مشاهد هؤلاء الشهداء والجرحى فاستيقظ من منامي مفزوعة وكما أنني أصبحت غير قادرة على الدراسة وعندما أحاول أن أتذكر أي شيء من الدراسة اسمع دوي الانفجارات وخاصة

* هذه القصص الست كتبها أطفال من غزة بعد الحرب مباشرة. هؤلاء الأطفال في مشروع مكتبة اليافعين، في جمعية العطاء الخيرية، بيت حانون.

طائرات الزنانة "الاستطلاع" التي أصبح لدينا صدادع من صوتها المزعج وعندما يقترب صوتها ويعلو نعرف أننا في خطر فهي الآن ستقصف هدفاً ما ولكن الأصعب هو طائرات إل ف 16 التي لا نسمع صوتها إلا وقد قصفت ودمرت المنازل فوق سكانها والدبابات التي تقذف القذائف علي منازل المواطنين وهم نيام وأصبحت لا أنام حتي لا احلم وأخاف أن يحدث شيء لي أو لأهلي وأنا أتمني أن لا تعود هذه الأيام وان يعم السلام والأمان لاستطيع العيش بسلام.

2. قتلوا كل ما نحب

لميس يونس عودة

في ليلة من الليالي السوداء وهي ليلة يوم الأربعاء اجتاح الاحتلال الإسرائيلي بيت حانون وكانت الدبابات كلها بمدفعاياتها وجرافاتها الضخمة تدمر كل شيء ونمنا ونحن خائفون وفي الصباح الأسود رمت الدبابة علي بيتنا 3 قذائف وصاروخاً فأصابنا أول قذيفة الغرفة التي كنا ننام فيها أنا وإختي فأصيبت أختي حنين في قدمها وذهبت بها إلي المستشفى أما القذيفة الثانية فأصابنا بيت الدرج ولم تستطع المشي عليه والثالثة أصابت سطح المنزل ودمرت براميل المياه وحرقت العريشة القش التي كانت فوق سطح منزلنا فهب حريق هائل فهربنا من البيت ولم نأخذ معنا شيء حتي الشيشب "الحداء" وهربنا ونحن نرتعش خوفاً وكانت الدبابات أمامنا وبعد أن هربنا لبيت قريب لنا ورجعنا في اليوم التالي لنري البيت فرأينا الحريق يشتعل فيه فحاولنا أن نطفئ الحريق فلم نستطع لان الماء قد نفذ ولا تستطيع سيارة الدفاع المدني من الوصول للمكان لان المكان محاصر ومخيف وعندما رأيت أن الوضع صعب أخذنا بعض الحاجيات من البيت واتجهنا إلي المدارس ونمنا في المدرسة 12 يوماً وكان الجو بارداً جداً ولا يوجد ماء ولا طعام ولا حتي مكان ننام فيه وسمعنا أن اليهود يقصفون كل شيء حتي المدارس وأن هناك مدرسة قد قصفت في بيت لاهيا وهناك عدد كبير

من الشهداء من الأطفال وكبار السن والنساء وزاد خوفنا ورجعنا إلي بيتنا بعد ذلك ونمنا فيه ونحن خائفون خوفا مرعبا وقمنا بترتيب البيت وتنظيفه من الحجارة والشظايا والغيره ونمنا في قلق وعندما كنا نري الأشلاء علي الأرض علي التلفاز وهم علي الأرض ونحزن علي الناس حزنا كثيرا عندما قصفت طائرات الاحتلال الصهيوني الإخوة الثلاثة الصغار هيا 4 سنوات ولمي 11 سنة والولد إسماعيل 9 سنوات عندما كانوا يرمون القمامة في حاوية القمامة علي شارع السكة في بيت حانون وقصفت طائرات إل إف 16 فرأيناهم وهم علي الأرض وهم ينازعون فاستشهدت البنتان وأصيب إسماعيل بإصابة خطيرة وصار معه نزيف وبعد انتهاء عزاء هيا ولمي استشهد إسماعيل ورأيت أمه وهي تبكي بكاء شديد وأبوه وإخوته كذلك لماذا قتلوهم اليهود وهم لم يفعلوا شيئا لهم فأنا أكره الصهاينة الذين دمروا منزلنا وأصابوا أختي والأطفال وقتلوا كل شيء نحبه.

3. نحن الأطفال نبغض الحرب

إسراء نضال سحويل

أن الحرب الإسرائيلية خوفتنا كثير وارتعينا عندما قصفوا مسجد عمر بن عبد العزيز القريب من منزلنا وهربنا من البيت وتدمر منزلنا وكسرت شبابيك بيتنا قصفت الطائرات بيت الجيران وقصفت بيت الجيران والمدارس وتجرف الأراضي وتطلق النار علي البيوت والإنسان ويقول لنا الجيش اخلوا منازلكم وكل السكان اخلوا منازلهم وتركوا كل أغراضهم في المنازل ودمروها اليهود والناس كانوا يستشهدوا ويدخلوا الجنة وان شاء الله لا يصير حرب ثانية علي أي بلد إحنا الأولاد الصغار نكره الحرب ونكره اللي يحبون القتل والتدمير.

4. لن أنسى الحرب

سارة معين الزعائين

في يوم السبت 27-12-2008 في هذا اليوم كنت ادرس في المدرسة فسمعت صوت انفجار قوي هز المدرسة فخرجت مسرعة إلي البيت وأنا اصرخ وفي الطريق صار انفجار ثاني حتي وصلت إلي البيت وفتحت التلفاز لأسمع الأخبار واعرف ما هذه الانفجارات وصوت الطائرات القوية التي كانت تهز البيوت تفاجأت بأنها حرب علي قطاع غزة وكنت أشاهد بعيني الشهداء من الأطفال والبيوت التي تقصف وكان القصف متواصل وخاصة علي بيت حانون وفي ليلة من الليالي كنت جالسة مع أسرتي سمعت صوتاً قوياً فكان انفجار قريب من بيتنا وكان للسوق المركزي ومقر الشرطة فتكسرت شبابيك البيت وأبوابه وخزانات المياه وبعدها بليلة سمعنا صوت الدبابات الإسرائيلية تطلق الرصاص والقذائف علي البيت وكنا جالسين في غرفة واحدة بعيدة عن باقي الغرف خوفاً من أن نتعرض للرصاص وكان صوت الطائرات المسرعة قوياً جداً وكان هذا يخيفني وفي أيام الحرب أصبح هناك نقص في المواد الغذائية التي تعودنا علي أكلها يومياً ولم استطع الخروج من البيت لاشترى بعض الحاجات وحتى الآن الخوف مزروع في قلبي ولم انسي قصة الحرب مدي الحياة.

5. لماذا فعلوا هذا بنا؟

يسرى أحمد البسيوني

مثل كل يوم ولكنه ليس ككل يوم كنت ذاهبة إلي المدرسة في يوم السبت 27-12-2008 وعندما كنا نقرا ونكتب بدا القصف الصهيوني وكنا نحن نسمع أصوات القصف عالياً وحين رجعنا من المدرسة ونحن في الطريق كنت أنا وبننت عمي رولا كنا ندعو يا رب ما يقصفوا مقر التنفيذية وبالأخر استجاب الله لدعانا ولم يتم قصف المركز وطلاب المدارس

راجعين إلي بيوتهم وفي رابع يوم القصف كان الاحتلال في مدينة غزة يقتل النساء والأطفال وقد قطعوا الماء والكهرباء والغاز ودمروا البيوت وجرفوا الأرض وهجروا الناس من بيوتهم وطلعوا الناس من دورهم وهم حاملين رايات بيضاء ورموا عليهم قنابل نارية فسفورية قالوا عنها في التلفزيون أنها محرمة دوليا وإنما تحرق الجسم وشفناها كيف حرقت الأولاد الصغار ليش هم بيعملوا فينا هيك احنا ايش سوينا إلهم، الله ينكبهم هاليهود، واحنا صامدين علي ارض غزة وبنقول لأهل غزة النصر قادم بإذن الله تعالى فهم قالوا الهم اخلوا بيتكوا وذهبوا إلي المدارس وأخذوها وكسروا كل اللي فيها وقد قتلوا النساء والأطفال والرجال في المدارس ولقد ألغوا امتحانات الفصل الأول بسبب الاحتلال المجرم الذي قتل الأطفال واحتلوا مدينة بيت حانون ورموا القذائف علي الناس ودموا فلسطين ارض الرباط والثبات وارض النصر كما نرجو من الدول العربية أن يفتحوا المعابر بشكل رسمي ولا يعود الاحتلال مرة أخرى.

1. شاب من غزة يروي كيف كان يقضي

يومه خلال الحرب*

بكل عفوية وبروح مرحة يروي الشاب الغزاوي كيف يقضي يومه خلال الحرب أتركم معه

يقول

كنا نشوف أغلب القصف على التلفزيون.. هلقيت صار قدامنا مباشر

طول الليل الدنيا تضوي وتطفي زي الألعاب النارية

بس العالم الألعاب النارية عندها من الأرض للسما.. إلا في غزة.. من

السما للأرض

هيهم وصلوا تل الهوى.. يعني بشيكل بكونوا عنا.. مش بشيكل ونص حتى

* وصلتنا هذه القصة من غزة ولا نعرف اسم صاحبها.

أنا قاعد عالكمبيوتر.. وأهلي كلهم مجتمعين قالبيين محللين عسكريين..
وعاملين غرفة
عمليات مشتركة.. ومستغربين اني قاعد عالنت.. على أساس إنو الدنيا
حرب لازم أضل
قاعد أطم
تلات أسابيع قاعدين في الدار لا طلعة ولا نزلة.. ولا شغلة ولا مشغلة..
فش كهربا ولا
..ميا.. من كتر الزهق من القعدة الواحد بتحير ايش يعمل في الدار
مرات بقعد أعد البلاط.. ومرات أكم كسرة في الستارة.. وأحيانا بقعد ألعب
في الجوال
.. في حال كان فيه بطارية.. أو بقعد أتشغل في واحد من أخواتي
ما علينا.. الحلو في الموضوع انه شلومو بتبين حنيته في وقت الحرب..
بقولك حفاظا
على رفاهية الشعب.. اعطونا تلات ساعات تهدئة في اليوم.. الواحد يعمل
فيهم اللي بده اياه
..
احلى ما فيهم انهم مشكلين.. يوم من الوحدة للأربعة.. ويوم من التمانية
للحدعش.. ويوم
من العشرة للوحدة
وبقولك احزر الفترة تاعت بكرة واتصل على رقم تلات تمنيات اتنين صفر
وواحد احمر..
بتكسب جائزة
والله الواحد بتحير ايش يعمل في التلات ساعات.. مسافة ما يفكر وين يطلع
(على اساس)
ضل مكان في غزة الواحد يروح عليه) بكونوا خلصوا.
اليوم قعدت أفكر أفكر ايش أعمل.. لقيت احسن اشي أعمله اني أنام..

عشان الجو بكون
(هدوء وفش صوت قصف) نسيبنا
لأنه طول الليل صوت القصف وصوت الزنانات* بخليش الواحد يعرف
ينام.. الواحد بحس
انه في واحد بخرق في نافوخه بمقدح
طول ما الواحد قاعد وهوة بسمع يا صوت صاروخ قريب.. يا بعيد.. يا
بحس بهزة..
وبدينا نسمع مناطق غريبة صاروا يقصفوها
مرة مقبرة.. ومرة صالة أفراح.. ومرة عمارة سكنية.. ومرة دار
مهجورة.. أو بقصفوا
(مكان قصفوه قبل هيك) للتأكيد
طبعاً في هادي المناسبة بحب أتقدم بالشكر للطيار اللي بقصف بإنه بحدف
صاروخ صغير
عالدار قبل ما يجيبها نصين بالصاروخ اللي بعده
شايقين الإنسانية لوين.. وبتقولوا عنهم عاطلين.. يعني اللي ما بصيده
الصاروخ الأول..
معاه خمس دقائق ينفد بجلده قبل ما يجيب أجله الصاروخ الثاني
الأعمار بيد الله.. الواحد عنده يقين انه كل شي بأمر الله.. عالرغم بإنه
الواحد بطل يخاف
زي أول لما يسمع صوت صاروخ
بس إلا إنه الخوف من انه الطيار أخو الثلثن تحلو دارنا في عينه ويمزعا
صاروخ بحجة
الغسيل اللي عالسطح بأثر عالزنانات
دايماً بحاول أواسي حالي بالمقولة اللي بتقول "متخفش من صوت
الرصاص.. لأنه

* الزنانة: الطائرة بدون طيار.

"الرصاصة اللي حنتتك مش حتسمع صوتها
بس هالمقولة بتتطبقش عالصواريخ.. ولا ايش رأيكم؟
أكثر اشي بكيف عليه لما يرن تلفون الدار.. بنصير نتقاتل مين يرد
عالتفون أنا
,اخواتي.. عشان نحكي مع الناس اللي بتصلوا من الدول العربية
كل واحد وحظه.. يطلع الاتصال من المغرب.. الجزائر.. مصر.. ليبيا..
السعودية..
السودان.. أو يتخوزق ويطلعه واحد بقولك جيش الدفاع الاسرائيلي
ويطلع الشب بحزرك انه يكون عندك سلاح.. او تتعامل مع واحد من
المقاومة
.. بس اليوم حسيت انه فش إلا تلفونا بكل غزة .. مسكتش وهوة يرن
.. ألو السلام عليكم..
.. وعليكم السلام..
معك فلانه من ليبيا.. الله معكم.. الله ينصركم.. الله يقويكم
تسلمي يا حجة.. إدعولنا
..الله ينصركم ويحفظكم
يلا سلام عليكم
وعليكم السلام
هادي عينة من المكالمات اللي بتوصلنا.. مع انها صغيرة وفهاش رغي
وطق حنك.. إلا
إنها بتحسس الواحد انه مش لحاله وفي حد معاه
ويا حبيبي لو خلال المكالمة نزل صاروخ ولا الخمسمية تاعت الاباتشي
اشتغلت.. شوف العياط على التلفون.. وبديل ما هما يصيروا يواسوك
ويهدوا فيك.. احنا بنصير نهدي
فيهم ونسكتهم
لأ والشغلة الجديدة اللي غايطاني قصة الفسفور.. أنا طول عمري بسمع

انه الفسفور في
السلك.. وانه مفيد للشسمو.. وكل ما الواحد كان ياكل سمك.. كان يحس
حاله صار
يضوي من الفسفور
بس هان الوضع مختلف.. فسفور صح بخليك تضوي.. يعني أول ما تيجي
عليك قذيفة
..فسفور.. وتهب فيك النار.. حيصير اللي يشوفك يقولك منور يا حج.. الله
يلطف فينا
طبعا وقت الفراغ الواحد يستغله بإشي مفيد.. أنا استغلّيت وقتي برياضة
جديدة
وهي رياضة براميل الميا
أول ما أفتح عنيا على طول بمارس الرياضة اليومية.. بطلع على سطح
الدار بتفقد
.. البراميل.. وقديش ضايل ميا.. طبعا عن طريق الدققة على البرميل
الواحد صارت أذنه موسيقية برميلية.. وصار من صوت الدقة على البرميل
يعرف إذا
كان فاضي ولا مليون (طبعا هادي الكل بعرفها).. بس الجديد واللي
اكتسبته مع الخبرة انه
.. لو كان البرميل مليون أعرف أكم لتر ميا فيه
أنا لقيت حالي لهلّيت عايش قلت أكتبلكم أحكيلكم عن وضعنا.. بكرة يمكن
أكون عايش
.. بس مش قادر أكتب.. أو مش عايش من أصلو
إدعولنا.. ادعوا تتحل هالقصة على خير.. إدعوا للمقاومين.. إدعوا
للسهدا.. إدعوا
للجرحي.. إدعوا للناس الله يصبرها.. إدعوا للكل
ولو ضل معكم وقت.. إدعوا لي أصير غني
.. ونشوفكم على خير